Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ومسقيهم ابل ــ مثلا ــ وكذلك قولهما « لانسقى حتى يصدر الرعاء » المقصود فيه السقى لا المسقى » .

وَيُعَلِّق عند تفسير قولِهِ تعالى : « وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِم وَأَبْصَارِهِم » ( البقرة ٢٠ ) فيقول :

« مفعول « شاء » محذوف لأن الجواب يدل عليه ــ والمعنى : ولو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها ، ولقد تكاثر الحذف فى « شاء وأراد » ، ولا يكادون يبرزون المفعول الا فى الشىء المستغرب كنحو قولك : فلو شئت أن أبكى دما لبكيت ، وقوله تعالى : « لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا » ( الأنبياء ١٧ ) و « لَوْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَتَّخِذَ ولداً » ( الزمر ٤ ) .

ويتحدث عبد القاهر عن القصر بـ ( انما ) مخالفا فيها أقوال النحويين[٢٣١] ، ونجد الزمخشرى يتابعه فى ذلك حيث يقول فى قوله تعالى : « قالوا : انما نحن مصلحون » ( البقرة ١٢ ) ، يقول[٢٣٢] :

« انما لقصر الحكم على شىء كقوله : انما ينطلق زيد ، أو لقصر شىء على حكم ، كقولك : انما زيد كاتب ــ ومعنى (انما نحن مصلحون) ان صفة المصلحين خلصت لهم وتمخضت من غير شائبة » .

ووقف عبدُ القاهرِ عند قولِهِ تعالى : « وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ » ( البقرة ٩ ) وَقَرَّرَ أَنَّ التنكير فى « حَيَاةٍ » للدلالةِ على الازْدِيَادِ مِنها لاَ على أَصْلِهَا[٢٣٣] ، نَجِدُ الزَّمَخْشَرِىَّ يقول فى التعليق عَلى هذه الآية[٢٣٤] :

---

(٢٣٠) الكشاف ، جـ ١/٢٢
(٢٣١) انظر فصل ( القصر انما )
( ٢٣٢) الكشاف جـ ١/١٨٠ .
(٢٣٣) انظر فصل ( التعريف والتنكير ) .
(٢٣٤ ) الكشاف جـ ١/٢٩٨ .